خوجب بوما وضاق بها الصدد والثالث انه اراد آدم وحوا وذريتهما
لان الوالدين يدلان على الذرية ويتعلق بهما والرابع ان يكون الخطاب
يختص آدم وحوا عم وخاطب الاثنين على الجمع على عادة العرب وذلك
لان الاثنين اول الجمع قال الله تعالى اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا
لحكمهم شاهدين اراد حكم داود وسليمن وقد تاول قوله تعالى فان
كان له اخوة على معنى فان كان له اخوان والخامس آدم وحوا والوسوسة
عن الحسن وهذا ضعيف وقوله بعضكم لبعض عدو يعني ادم وذريته
وابليس وذريته ولم يكن من آدم اليه ما يوجب عداوته اياه ولكن
حسده الملعون وخالفه فنشات بينهما العداوة ثم ان عداوة آدم له
ايمان وعداوة ابليس له كفر وقال الحسن يريد بني آدم وبني ابليس وليس
ذلك بامر بل هو خبر يعني ان الله تعالى لا يامر بالعداوة فالامر مختص
بالهبوط والمعادات تجري مجرى الحال لان الظاهر تقتضي انه امرهما بالهبوط
في حال عداوة بعضهم بعضا فاما على الوجه الذي نقتضي ان الخطاب يختص
بآدم وحوا فالمراد به ان ذريتهما يعادي بعضهم بعضا وعلق الخطاب
بهما للاختصاص بين الذرية وبين اصلهما وقوله ولكم في الارض مستقر
اي مقر ومقام وثبوت بان جعل الارض قرارا لكم ومتاع اي استمتاع
الى حين الى وقت الموت وقيل الى يوم القيمة وقيل الى فناء الاجال اي لكل
امة مستقر الى فناء اجله وقال ابو بكر السراج لو قال ولكم في الارض
مستقر ومتاع لظن انه غير منقطع فقال الى حين اي الى حين انقطاعه
والفرق بين قول القائل ان لنا لكم حينا وبين قوله الى حين ان الى يدل
على الانتهاء ولا يدل ان يكون له ابتداء وليس كذلك الوجه الاخر وفي

هذه



هذه الاية دلالة على ان الله تعالى لا يريد المعصية ولا يصح امر العاصي
ولا نهيه عنها ولا يتسبب للمعصية لانه نسب ذلك الى الشيطان جل ربنا
وتقدس عما نسبه الى ابليس والشياطين ويدل ايضا على ان الوسوسة ابليس
تاثيرا في المعاصي قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو
التواب الرحيم آية القراءة قرا ابن كثير ادم بالنصب كلمات بالرفع وقرا
الباقون برفع ادم ونصب كلمات الحجة حجة ان كثيرا في نصب ادم انه في
المعنى كالقراءة الاخرى فان الافعال المتعدية على ثلثة اضرب منها ما يجيء
فيه ان يكون الفاعل له مفعولا به والمفعول فاعلا نحو ضرب زيد عمرا ومنها
ما لا يجوز ذلك فيه نحو اكلت الخبز ونحوه ومنها ما يكون اسناده الى الفاعل
في المعنى كاسناده الى المفعول به نحو نلت واصبت وتلقيت تقول انا نلت خيرا
ونلت خيرا واصابني شيء واصبت شيئا وتلقاني زيد وتلقيت زيدا او
مثل هذه الآية قوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين وفي حرف عبد الله فما قيل
لا ينال عهدي الظالمون اللغة التلقي نظير التلقن يقال تلقيت منه اي
اي اخذت وقبلت واصله من لقيت خيرا فعدي الى مفعول واحد ثم عدي
الى مفعولين بتضعيف العين نحو لقيت زيدا خيرا كقوله والقيهم نضرة
وسرورا ومطاوعة تلقيه بالقبول اي قبلته منه ومن ذلك قول النابغة
مهديه في ابيات من القرآن تلقيها من عمي تلقاها من ابي هريرة تلقاها
من رسول الله صلى الله عليه واله وتلقيت الرجل استقبلته وتلقاني
استقبلني وكلمات جمع كلمة والكلمة اسم الجنس لو وقع على الكثير ذلك
والقليل قالوا قال امرئ القيس في كلمة يعنون قصيدته وقال قس في
كلمة يعنون خطبته فقد وقعت على الكثير وقيل لكل واحد من الكلم